

الدرس 92 | شرح كتاب مختصر الصواعق المرسلة - المجلد الأول

للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللساميدين. قال ابن القيم رحمة الله تعالى - 00:00:00

الحادي عشر ان الله سبحانه قد تتم الدين بنبيه صلى الله عليه وسلم واصمته به. ولم يحرجه هو ولا امته بعده الى عقل ونقد سواه ولا رأي ولا منام ولا كشف قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. وانكر على من لم يكتفي بالوحي فقال اولم يكفهم انا انزلنا - 00:00:10

الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون. ذكر هذا جوابا لطلبهم اية تدل على صدقه. فاخبر انه يكفيهم من كل اية فلو كان ما تضمنه من الاخبار عنه وعن صفاته وافعاله واليوم الاخر ينافق العقل لم يكن دليلا على صدقه. فضلا على فضلا عن ان يكون كافيا. وسيأتي بالوجه الذي بعد هذا - 00:00:30

ان تقديم العقل على النقل يبطل كون القرآن اية وبرهانا على صحة النبوة. والمقصود ان الله سبحانه تتم الدين واصمته بنبيه صلى الله عليه وسلم وما بعثه به فلم يحج امته الى سواه. فلو عارضه العقل وكان اولى بالتقديم منه منه لم يكن كافرا للامة ولا كان تاما في نفسه. وفي مراسير أبي - 00:00:50

داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بيدي عمر ورقة فيها شيء من التوراة فقال كفى بقوم ضلاله ان يتبعوا كتابا غير كتابهم انزل كتابا غير كتاب انزل علىنبي غير نبيهم. فانزل الله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم. ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون - 00:01:10

وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسلیما. فاقسم سبحانه بنفسه انا لا نؤمن حتى رسول الله في جميع في جميع ما شجر بيننا وتنسص صدورنا لحكمه. فلا يبقى فيها حرج ونسلم لحكمي تسلیما فلا نعارضه بعقل ولا رأي - 00:01:30

فقد اقسم الله سبحانه بنفسه على نفي الاليمان عن هؤلاء الذين يقدمون العقل على ما جاء به الرسول وقد شهدوا لهم على انفسهم بأنهم غير مؤمنين بمعناه وان امنوا وقال تعالى وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله وهذا نص صريح بان حكم جميع ما تنازعنا فيه مردود الى الله وحده فهو الحاكم فيه على لسان رسوله - 00:01:50

فلو قدم حكم العقل على حكمه لم يكن هو الحاكم بوجهه وكتابه. وقال تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دون اولياء. قليلا ما تذكرون. فامر باتباع - 00:02:10

الوحي المنزل وحده ونهى عما خالفه. واحذر ان كتابه بينة وشفاء وهدى ورحمة. نور وفصل وبرهان وحجۃ وبيان. ولو كان في العقل ما يعارضه يجب تقديمها على القرآن لم يكن فيه شيء من ذلك - 00:02:20

بل كانت هذه الصفات للعقل دونه. الثاني عشر ان ما علم بتصريح العقل الذي لا يختلف فيه العقلا لا يتصور ان يعارضه الشرع البتة. ومن تأمل ذلك فيما العقلا فيه من المسائل الكبار وجد ما خالف النصوص الصحيحة الصريحة شبهات فاسدة يعلم بالعقل بطليانها بل يعلم بل يعلم بالعقل - 00:02:34

ثبوت نقضها فتأمل ذلك في مسائل التوحيد والصفات وسائل القدر والنبوات والميعاد تجد ما يدل عليه صريح العقل لم يخالفه سمع قط بل السمع الذي يخالفه اما ان يكون حديثا موضوعا او لا تكون دلالته مخالفة لما دل عليه العقل. ونحن نعلم قطعا ان الرسل لا يخبرنا بمحالات العقول - 00:02:54

وان اخبروا بمحارات العقول فلا يخبرون بما يحيله العقل. الثالث الثالث عشر ان الشبهات القادحة في نبوات الانبياء ووجود الرب ومعادن ابدان التي يسمى اربابها حجج عقلية هي كلها معارضة للنقل هي كلها معارضة للنقل. وهي اقوى من الشبهة التي يدعى النفا للصفات انها - 00:03:14

ولادة خالفت النقل او من جنسها او قريبة منها كما قيل دع الخمر يشربها الغوات فانني رأيت اخاها مغنية عن مكانها فالا يكفيها او تكفيه فانه اخوها غدته امه بلبنها. فقد اورد على القدح في النبوات ثمانون شبهة او اكثر وهي كلها عقلية واوردها على اثبات - 00:03:34 الصانع سبحان نحو اربعين شبهة. واورد على على المعادي مثل ذلك. والله يعلم ان هذه الشبهة من جنس شبهة نفاة الصفات وعلو الله على خلقه وتکلیمه ورؤیته بالابصار عيانا في الاخرة. لكن نفقة هذه الشبهة تجاه نسبة اربابها الى الاسلام. وان القوم يذبون عن دین الله وينزهون الرب عما لا يليق - 00:03:59

بها. والا فعند التحقيق القاع عرفة ولا فرق بين الشبهة المعارضه لآخر النبوة الرسل الرسول صلى الله عليه وسلم. وبين الشبهة المعارضه لما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم ومن تأمل هذا وهذا تبين له حقيقة المحال. تبين له حقيقة الحال وربما وجد الشبهة القادحة في اصل النبوة اكثر من - 00:04:19

المعارضة لما اخبرت به الرسل. فنقول لمن قدم المعقول على ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم هل تقدم المعقول المعارض لاصل الرسالة والنبوة وانتقد اوردته واوردته واجبت عنه بما تعلم ان صدرك لم يتلحق له - 00:04:39 فان تلك الاجوبة مبنية على قواعد قد اضطرب فيها قولك. فمرة ثبتتها ومرة فيها ومرة توقف فيها ام ام تطرح ام تطرح تلك المقولات تشهد بفسادها فهلا سلكت في المقولات المعارضه لخبر الرسول وما سلكت في تلك وكانت السبيل واحدة يوظفه الوجه الرابع عشر. وهو ان ارباب تلك - 00:04:56

انما استطالوا على النفا الجهمية بما ساعدوهم عليه من تلك الشبهة. وقالوا كيف يكون رسولها صادقا من من يخبر بما يخالف صريح العقل. وانتم قد لنا ذلك وساعدتمونا عليه. هو ان صانع العالم لا يختص بمكان ولا يتكلم ولا يرى. ولا يشار اليه ولا ينتقي من مكان الى مكان ولا تحله الحوادث - 00:05:16

ولما له وجه ولا يد ولا يصيغ ولا سمع ولا بصر ولا علم ولا حياة ولا قدرة زائدة على ولا قدرة زائدة على مجرد ذاته. ومن اصولنا واصول انه لم يقم لانه لم يقم بذاته فعل ولا وصف ولا حركة ولا استواء ولا نزول ولا غضب ولا رضا فضلا عن الفرح والضحك. ونحن انتم متفقون في نفس الامر - 00:05:36

وانه لم يتكلم بالقرآن ولا بالتوراة ولا بالانجيل. وان وانما ذلك كلام شيء عنه باذنه باذنه عندكم. وب بواسط العقل الفعال عندنا. ونحن انتم على انه لم يره احد ولا يراه ولا يسمع كلام احد وان هذا محال فهو عندنا وعندكم بمنزلة كونه يأكل ويشرب وينام فعند التحقيق نحن وانتم - 00:05:56

متفقون على الاصول والقواعد التي نفت هذه هذه الامور وهي بعينها تنفي صحة نبوة من اخبر بها. فكيف يمكن ان يصدق من جاء بها وقد اعترفتم معنا بان العقل يدفع خبره ويرده. فما للحرب - 00:06:16

ببيننا وبينكم وجه. وكما تساعدنا نحن واياكم على ابطال هذه الاخبار التي عارضت صريح العقل فساعدونا على ابطال الاصول بنفس ما اتفقنا جميعا على ابطال الادلة النقلية به فانظر هذا الاخاء ما الصقه والنسب ما اقربه. واذا اردت ان تعرف حقيقة الحال فانظر حالهم مع هؤلاء الزنادقة في ردهم عليهم - 00:06:30

معهم وخضوعهم لهم فيها. الخامس عشر ان الرجل اما ان يكون مقرأ بالرسل او لا. فان كان منكرا فالكلام معه في اثبات النبوة. فلا وجه للكفراء وجهها للكلام معه في تعارض العقل والنقد. فان تعارضهما فرع فرع الاقرار فان تعارضهما فرع فرع الاقرار - 00:06:50

بصحة كل واحد منها لو تجرب عن المعارض. وان كان مقرأ بالرسالة فالكلام معه في مقاماته. احدها صدق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما اخبر فان انكر ذلك انكر الرسالة والنبوة وان زعم انه مقر بهما وان الرسل خاطبوا الجمهوه بخلاف الحق تقريرا الى افهمهم ومضمنون هذا انهم كذبوا كاذبهم - 00:07:10

كذبوا للمصلحة وهذا حقيقة قول هؤلاء وعندهم كذب حسن وان اقر بانه صادق فيما اخبر به فالكلام معه في المقام الثاني وهو انه هل يقر بانه اخبر بهذا او لا يقر به فان لم يقر به جهنا عرف ذلك بما عرف ذلك بما يعرف به انه دعا الى الله وحارب - 00:07:30 اعداءه فان سر على انكار ذلك فقد انكر الامور الضرورية كوجود بغداد ومكة. وان قرر انه اخبر بذلك فالكلام معه في المقام ثالث وهو انه هل اراد فما دل عليه كلامه ولفظه او اراد خلافه. فان ادعى انه اراده فالكلام معه في المقام الرابع. وهو ان هذا المراد هل هو حق في نفسه ام باطل؟ فان كان - 00:07:50

حقا لم يتصور ان يعارضه دليل من عقليهم البتة. وان كان باطلا انتقلنا معه الى مقام خامس. هو انه هل كان يعلم الحق في نفس الامر او لا يعلمه فان قال لم يكن عالما به فقد نسبه الى الجهد. وان كان وان قال كان عالما به انتقلنا معه الى مقام سادس. وهو انه هل كان يمكنه - 00:08:10

التعبير والافصاح عن الحق كما فعلتم انتم بزعمكم ام لم يكن ذلك منكرا له. فان لم يكن ذلك منكرا له كان تعجيزا له عن امر قدر عليه افراخ الفلسفه وتلامذة - 00:08:30

اليهود وآواح المعذلة والجهمية. وان كان ممكنا له ولم يفعله كان ذلك غشا لامته. وتوريطا لها في الجهل بالله واسمائه وصفاته. واعتقاد ما لا يليق بعظمته فيه وان افراخ الصبية واليونان نزه الله عما لا يليق به. وتكلموا بالحق الذي كتمه الرسول - 00:08:40 وهذا امر لا محيد لكم عنه فاختاروا اي قسم شئتم من هذه الاقسام والظاهر انكم متنازعون في الاختيار وان عقلاءكم يختارون ان الرسول كان يعرف الحق وفي خلاف ما اخبر به وانه كان قادم على على التعبير عنه ولكن ترك ذلك خشية التنفيذ. فخاطب الناس خطابا جمهوريا يناسب عقولهم بما بما الامر بخلافه - 00:08:56

هذا احسن اقوالكم اذا امتنتم بالرسول صلى الله عليه وسلم واقررتكم بما جاء به. السادس عشر يا سلام. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعين. اما بعد الوجه الحادي عشر في كسر طاغوت معاشر العقل للنقل - 00:09:16

قال رحمة الله تعالى الوجه الحادي عشر ان الله سبحانه وتعالى قد تتم الدين واكمله ولم ولم يحوجهه ولا امته بعده فلم يحوجه هو ولا امته بعد الى عقل ونقل سواه - 00:09:37

ولا رأي ولا منام ولا كشف يوجهوا هذا وجه هذا الوجه ان دعوة ان العقل يمكن ان يبطل به النقل يدل على ان الدين لم يكمل لاننا اذا قلنا ان الدين يحيي هناك ما يعارضه - 00:09:53

ويبيطل الاستدلال به افادنا ان هذا الدين لم يكن. لأن الله عز وجل عندما اكملنا ديننا واتم علينا نعمته لم يحوجنا الى غيره ولو كان هناك ما يعارضه لكان الاحتجاب غير صحيح - 00:10:12

وهذا من ابطل الباطل فقد ذكر الله عز وجل انه اكمل الدين قال وانكر على من لم يكتمل الولي فقال سبحانه وتعالى او لم يفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم - 00:10:31

ان يكفيهم اي شيء ان يتبعوا القرآن وان يأخذوا به ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمّنون وهذا الجواب ذكره ربنا اية تدل على صدقه فاخبر انه يكفيهم من كل اية - 00:10:46

فلو كان ما تضمنه من الاخبار عنه من من الاخبار عنه وعن صفات وافعاله واليوم الآخر يناقض العقل لم يكن دليلا لو كان ما اخبر الله في كتابه واحبه به رسوله صلى الله عليه وسلم من صفات الله وافعال الله وما يتعلق باليوم الآخر - 00:11:04

يُناقض العقل لم يكن دليلا على صدقه فضلا ان يكون كافيا. فاوجب لك شيء ان العقل ليس معادى النقل وان قبح العقل وان اثبات المعارضة هو قبح في النقل وابطال النقل كما سيأتي بالوجه الذي بعد هذا. قال والمقصود ان الله - 00:11:25

وتعالى تتم الدين واكمله بنبيه وما بعثه به فلم يحوجه امته الى سواه. فلو عارضه العقل وكان اولى بالتقديم لم يكن كافيا

للامة ولا كان تاما في نفسه وفيما ذكر من الآثار في هذا ما جعله الخطاب - 00:11:50

ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في يده شيئا من التوراة فقاله النبي صلى الله عليه وسلم كفى بقوم ضلاله ان يتبعوا كتابا غير كتاب غير كتابهم انزل على النبي غير نبيه. وقد ذكر ان هذا مرسلا رواه - 00:12:09

رم يحيى ابن جعده عن النبي صلى الله عليه وسلم وعمه ابن يحيى ويحيى ابن جعده هذا ليس بصحابي فهذا الحين يكون مرسلا فقد جاء معنى هذا عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في ابن الخطاب صحيفه فقال متهوكون في ابن الخطاب لقد جئتكم بها ببيان ولو كان - 00:12:27

ما وسعه الا اتباع ما وسعه الا ان يتبعني فهذا الحديث ايضا في اسناده آآ في اسناده ضعف في اسناد ضعف فانه من طريق من طريق آآ - 00:12:48

مجاحد ابن سعيد مجاهد بن سعيد الهمданى وهو ظعيف الحديث في طريق مجاهد بن سعيد الهمدان وهو من يضعف حديثه ثم قال رحمة الله تعالى فلا ذكر الله قوله فلا وربك لا يؤمرون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. وهذه الآية - 00:13:06

تبين ان العبد لا يعارض امر الله ولا يعارض امر الله عليه وسلم واثبات دعوة المعارضه من العقل هو عدم تسليم لشرع الله عز وجل لان الله اثبت ان الایمان لا يكون الا به شيء - 00:13:27

الا بالتسليم التام فلا يؤمرون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم ذكر في خاتمتها وسلم تسليما فقوله يسلم تسليما ابطالا لمعافي العقل لان العقل اذا عارض لم يكن منمن سلم - 00:13:43

فاقسم سبحانه بنفسه انا لا نؤمن حتى نحكم رسوله في جميع ما شجر بيننا وتنسخ صدورنا لحكمه وتنسخ صدورنا لحكمه فلا يبقى فيها حرج ونسلم لحكمي تسليما فلا نعارضه - 00:14:02

لا بعقل ولا برأي ولا بغيرها فقد اقسم الله سبحانه بنفسه على نفي الایمان عن هؤلاء الذين يقدمون العقل على ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد شهدوا على انفسهم بأنهم غير مؤمنين بمعناه وان امته بلفظه هم - 00:14:20

يقول نؤمن بالمعنى والله سبحانه وتعالى عندما تكلم بالقرآن واحى لرسوله ما اوحى كان المراد بهذا الایمان بلفظه ومعناه واما الامام اللغظي دون المعنى فهذا تجاهيل لكلام الله عز وجل وتجاهيل رسولنا صلى الله عليه وسلم ولا شك ان الالفاظ - 00:14:38

هي قوالب المعاني وانما يراد باللفظ المعنى لا ذاته يراد باللفظ اي شيء معناه الذي دل عليه وقال ايضا قال تعالى وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله وهذا ايضا نفي صالح اي شيء - 00:15:02

للعقل لان واجب المسلم اذا اختلف بشيء ان يرد لك الى اي شيء الى كتاب الله والى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يؤمر المسلم ان يرد النزاع الى غير هذين الى غير كتاب الله وسنة رسوله. ولو كان العقل معارضا - 00:15:18

وله قوة تعارض النقل لرد عند التنازل ايضا الى العقل. ففي هذا ابطال لتعارض العقل للنقل وهذا نص صريح في ان حكم جميع ما تنازلنا فيه مردود الى الله وحده فهو الحكم على لسان رسوله فلو قدم حكم العقل على حكمه - 00:15:36

لم يكن هو الحكم بوحيه وكتابه وقد قال تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون وهذا ايضا دل على ان الذي يتبع وحده - 00:15:56

وكتاب ربنا سبحانه وتعالى واتباع الكتاب ايضا هو اتباع لسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لان في القرآن امر باتباع السنة كما قال قال وما اتاكم الرسول فخذوه فامر باتباع الوحي ويدخل ايضا في قوله اتبعوا انزل لكم من ربكم يدخل في كتاب - 00:16:12

والسنة لانها كلها وحي من الله فالقرآن وحي من الله والسنة ايضا وحي من الله فيكون المعنى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اي الكتاب والسنة. وفيه ابطال العقل كاننا لم نؤمر باتباع غير الكتاب والسنة - 00:16:31

سنة وان العقل تابع للنقل وليس معارض له قال فامر باتباع الوحي المنزل وحده ونهى عنه بما خالفه واحبر ان كتابه بيته وشفاء وهدى ورحمة ونور وفصل وبرهان وحجۃ وبيان. فلو كان في العقل ما يعارضه - 00:16:46

ويجب تقديمها على القرآن لم يكن فيه شيء من ذلك بل كانت هذه الصفات للعقل دونه. أي لو كان العقل هو الأقوى لو كان عقله المقدم على النقل ماذا كان؟ لكن كل ما ورد من فضل في القرآن يناسب لمن؟ يناسب للعقل لأن العقل هو المقدم والنقل - 00:17:06

على على على تسليم العقل بمعنى على ان العقل يحكم ان هذا يقبل وهذا لا يقول فالذى يحكم هو المقدم والله ابطل ان يتحاكم لغير كتاب الله وابطل يتبع غير وحيه الذي انزله على رسوله. الوجه الثاني عشر - 00:17:24

ان ما عمل بتصريح العقل الذي يختلف فيه العقلاط لا يتصور ان يعارضه الشرع البتة ان لا يتصور ان هناك امر دل عليه العقل واتفق عليه العقلاط لا يتصور اذا كان العقول صريحة - 00:17:41

وعقول سليمة لم تتلوث بالبدع ولا بالخرافات ولم تتلوث بما ينافق الفطرة السليمة لا يتصور اذا كانت العقول سليمة ان يوجد نقل يخالفها ابدا ولا يوجد تعارض بين العقل والنقل - 00:18:00

قال لا يكتب فيه العقلاط لا يتصور يعني اول شيء ابدا ان يكون هذا الامر متصور عقلا لا يختلف فيه العقلاط الذين تلوثوا بلوثات البدع والخرافات وما يخالف الفطرة فإذا وجد مسألة عقلية - 00:18:17

لا يتصور البتة ان يكون هناك ما يعرّض للشرع قال ومن تأمل ذلك فيما تنازع فيه العقلاط في مثل عقلاط فيه من المسائل الكبيرة وجد ما خالف النصوص الصريحة الصريحة - 00:18:33

يقول وجد ما خالف النصوص الصريحة الصريحة شبهات فاسدة اي جميع ما يعارض به العقل جميع ما يعارض به النقل هي شبهات فاسدة باطلة ولا يكون هذه المعارضه الا من جهة مسائل عقلية لم يتفق عليها العقلاط. لم يتفق وانما يكون هذا عقل فلان وغير العقلاط يخالفون - 00:18:50

ليس هذه مسألة تنازع لكن لفساد عقلك انت الذي عرضت النقل بهذه الشبهة الفاسدة يعلو بالعقل بطلانه بل يعلم بالعقل ثبوت نقضه فتأمل ذلك مسائل التوحيد والصفات ومسائل قدر النبوات والميعاد - 00:19:12

تجد ما يدل على عليه صريح العقل لم يخالفوا سبعة قط يعني مات اي شيء من معادي الابدان من وجود الارواح كل هذه الاشياء اللي دل على العقل نجد ان القرآن والسنة كلها توافقها ولا تختلفها - 00:19:28

ولكن هناك مسائل لا يبلغ العقل ادراها فما لا يبلغ العقل فواجده التسليم وايضا يعني لان ما لا ما لا يمكن العقل ادراها لا يمكن لا يمكن يعارضه الذي لا يدرك العقل لا يمكن - 00:19:43

ان يعارضه البتة قال بل السمع الذي يخالفه اما ان يكون حديثا موضوعا وهذا هو الاصل او او لا تكن له دلالة او او لا تكن دلالة مخالفة لما دل عليه العقل. ونحن نعلم قطعا ان الرسل لا يخبر وهذى مسألة فائدة - 00:19:59

نحن نعلم قطعا ان الرسل لا يخبرون بمحالات العقول وانما يخبرون وان اخبر من محارات العقول قد يخبر الرسل والانبياء بشيء تحير فيه تحار فيه العقول لكن لا يخوّي شيء يستحيل على العقول. العقول التي يترقب العقلاط عليها. يعني يخبر الرسل الانبياء بمحارات العقول. ولا يخبرون - 00:20:17

بمحالة بما يستحيل عقلا. وابن شيء يستحى لا يخبرون بذلك ولذلك نجد ان ما خرج عن الاصل انها تكون اية ودلالة مثل وجود مريم وجود مريم من اي شيء وجود عيسى عليه السلام بغير اب - 00:20:40

هذا مخالف اي شيء العقل لم يستوعب هذا لكن لا يعني ذاك ان العقل يمتنع يعني هل وجود عيسى عليه السلام بدون اب؟ هل يدل على امتناعه؟ هل يستحيل يقول لا الله عز وجل على كل شيء قادر - 00:20:56

واعظم من ذلك وجود ادم من غير اب ومن غير ام. واعظم وايضا من ذلك ايضا وجود حواء من جهة ذكر يعني يعني وجود عيسى من جهة مريم اقرب من وجود حواء من جهة من جهة ادم - 00:21:10

وجود حواء من جهة ادم اقرب من وجود ادم من غير اب ولا ام فلا يستحيل فلا يستحى ذلك فلا تمانعوا العقول. قال الثالث عشر وهذا هو ان الشبهات القادحة في نبوات الانبياء - 00:21:26

وجود الرب ومعادي الابدان التي تسمى اربابها حججا عقلية هي كلها معارضة للنقل وهي اقوى من الشبهة التي ابن القيم يريد ان

يريد ان ان يوازن بين بين المعاناة العقلية. هناك من يعارض بعقله - 00:21:41

نبوة الانبياء وبعاد الابدان ووجود الرب سبحانه وتعالى. صحيح؟ نقول نعم هناك من يعارض يقول ليس هناك رب وليس هناك معاذ كما يقول ذلك عامة الملاحم والا ان يقولوا ذلك الملاحدة ليس هناك رب وليس هناك الانبياء ولا رسول وانما هذه كلها آآآ خرافات - 00:22:00

يقول هذه عوارض ايضا هناك من يعارض بالعقل اثبات الاسماء والصفات بدعوى ان العقل لا يقبلها الذين يثبتون الابداع الذي يثبتون المعاد. ويثبتون وجود الرب هم من؟ هم منهم من ينفي الصفات بعقله - 00:22:21

فيقول اما ان تبطل معاذ هؤلاء للعقل بالنقل فان ابطلت معارضة للنقل بالعقل لزلك ان تبطل معارضتك انت ايضا للنقل واضح؟ يلزمك ان تبطل معه في العقل للنقل بما احتجت به - 00:22:38

انك اذا احتجت اذا احتجت ان العقل يمكن ان يعاظن النقل فقوة هؤلاء في شبههم اقوى من قوتك انت في شبهك. واضح؟ يعني الذين اعترضوا بالعقل على النقل من جهة معانى الابدان ومن جهة وجود - 00:22:54

للرب عنده من الشبهة وهي فاسدة وباطلة من الشبه اقوى ما عند هؤلاء من الشبه في رد نصوص الصفات والاسماء قال هي وهي اقوى من الشبهة التي يدعى النفاۃ للصفات انها معمولات خارج النقل. او من جنسها او قریبة منها كما قيل - 00:23:10

دع الخمراء بمعنى هذا بيت يعني ان هذا يشبه هذا وان كان هذا دون الاخر دع الخمر يشيرها الغوات فاني رأيت اخاها عن مكانها فان لا يكناها او تكناه اخوها غذته امه بمعنى ان هؤلاء وهؤلاء يشتراكون في نفس المعنى هؤلاء - 00:23:30

عارضوا العقل يعارضوا آآآ النقل في وجود الرب وميعاد الابدان وفي دعوة الانبياء بقولهم وهؤلاء ايضا وان اثبتوها وجود الرب واثبتوها المعاد واثبتوها النبوات الا انهم عارضوا ما اخبر به الانبياء بالعقل. فهم وهؤلاء سواء من جهة انهم عار - 00:23:50

بالعقل فقد اورد على القدر في النبوات يقول القيم اورد عليهكم شبهة؟ اورد عليهما ثمانون شبهة اورد عليهما ثمانون شبهة. او اكثر وهي كلها عقلية واورد على اثبات الصانع نحو - 00:24:09

اربعين شبهة واورد على المعاد مثل ذلك والله يعلم ان هذه الشبه من شبه من جنس شبه نفاۃ الصفات هي نفس الشبهة التي الشبهة التي يلقيها هؤلاء هي نفس الشبهة التي يلقيها لفافات الصفات - 00:24:24

الله على خلقه وتکلیمی وتکلمه ورؤیته بالابصار عيانا في الاخرة لكن نفقة هذه الشبهة تجاه نسبة ارباب الاسلام لماذا نفقد شبه هؤلاء المبطلين لأن هؤلاء انتسبوا للاسلام ولم تتفق شبه اولئك لأنهم ليسوا بمسلمين والا الشبه كلها واحدة وقریبة من معه - 00:24:38

وان القوم راجت لامرین راجت شبه المعلطة والجهمية بامر الامر الاول انهم ينتسبون الاسلام والقول والامر الثاني انهم يذبون عن دین الله اذا بين يدي الله شبه اولئك الذين ابطلوا المعاد وابطلوا وجود الرب سبحانه وتعالى - 00:24:59

وان القوم يذبون عن دین الله وينزهون الرب عما لا يليق به والا فعند التحقيق القاع عرفة الا هؤلاء كلهم سواء لا فرق بينهما ولا فرق بين الشبه المعارضة لاصل النبوة - 00:25:19

وبين الشبه المعارضة لما اخذ ليس هناك فرق بين الشبه تعارض اصل النبوة وشبه تعارض ما اخبر به الرسول الذي يعارض اصل الرسالة يکذب الرسول الذي يعارض بشبه اخبار الرسول ايضا هو بمعنى مکذب للرسول - 00:25:34

ومن تأمل هذا وهاه بينه حقيقة الحال وربما وجد الشبهة القادحة في اصل النبوة اکثر من الشبه المعارضة لما اخبر به الرسول فنقول من قدم المعقول على ما اخبر به الرسول هل تقدم المعقول المعارضة لاصل الرسالة - 00:25:50

والنبوة انتقد اوردته واجب ما تعنى ان صدرک لم يتلحق له فان تلك الاجوبة مبنية على قواعد قد اضطرب فيها قولك وقد اضطرب فيها قولك فمرة ثبتت فمرة ثبتت العواائق العقلية في رد ايات في رد نصوص الصفات ومرة ومرة يعني مرة مرت بتلكها - 00:26:07

مرة تردها في اي باب في باب في باب النبوات واثبات وجود الرب سبحانه وتعالى. ومرة تحتاج بها. فكيف تحتاج بما ترده؟ فاما ان تقبل هناك واما ان ترد واما ان ترد هنا - 00:26:31

يقول ومرة فيها ومرة تنتقل فيها اما اما اه تطرح تلك المعقولات يعني اما اما ان تطرح تلك المعقولات وتشهد بفسادها فهلا سلكت في المعقولات المعارضة لخبر الرسول - [00:26:47](#)

ما سلكت في تلك وكانت السبيل واحدة يعني يلزمك اما ان ترد كما انك ابطلت تلك المعارضة العقلية في في المعارضة عقلية لاصل النبوات والوجود الرب يلزمك ايضا ان تردها في باب الاسماء والصفات وما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم. فالسبيل - [00:27:04](#)

واحدة والوجه الرابع وهو ان ارباب تلك الشبه انما استطالوا على النفاۃ الجهمیة ليش استطالوا؟ يعني هؤلاء الملاحدة وهؤلاء الفلاسفة الذين ابطل وجود الرب وابطل وابطروا دعوة الفلاسفة يقول الانبياء هي تكسب ليس هناكنبي وانما هي تكسب وهي خيالات يتخيلاها الانبياء حتى وتحتى تروج دعوتهم عند العامة لابد من تصوير اي شيء - [00:27:23](#)

لا بد من تصوير يعني ما يسمى دار اخرة وان فيها عذاب وفيها نعيم لا جاه شيء لاجل ان ينقاد هؤلاء لهم ويؤوى اه لا يعارضوهم يقول وهو ان ارباب تلك الشبه انما استطالوا على النفاۃ الجهمیة بما ساعدوهم عليه من تلك و قالوا كيف يكون رسولنا صادقا - [00:27:49](#)

من يخبر بما يخالف صريح العقل وانت قد سلمتم لنا ذلك انتم الجهمية سلمتم لنا ان الرسول اخبر باشياء تخالف صريح العقل فيلزمكم ان لا يكون رسول. يلزم ماذا؟ لأن كيف يكون رسوله ويخبر بما يخالف؟ نعم. صريح العقل - [00:28:12](#)

وساعدتمونا عليه وهو ان صانع العالم لا يختص مكان صانع العالم لا يختص مكان ولا يتكلم ولا يرى ولا يشارك فكيف يكون هنا؟ الله ورب لكان لا يشار اليه ولا يتكلم ولا يسمع ولا يكون في مكان معين ماذا يكون هذا؟ يكون عدم ما يكون لا يكون له وجود. وانت ساعدتمونا وعنتمونا على ان نبطل وجود - [00:28:31](#)

لانكم اثبتم لنا ان ربكم هذا تعبدونه لا يشار اليه ولا يتكلم ولا يسمع ولا يبصر ولا يرى ولا يرى له وجه وليس له اصبع وليس له سمع ولا بصر ولا حياة ولا قدرة ولا علم اصبح - [00:28:53](#)

عدما لا وجود له ومن اصول واصولكم انه لم يقم بذاته فعل يقول الرسول انه لم يقم بذاته فعل لا يتكلم وهو الفعل فعل المجيء والمجيء والمجيء والذهب الاتيان ولا وصف ولا حركة ولا استواء - [00:29:07](#)

ولا نزول ولا غضب ولا رضا فضلا عن الفرح والضحك والضحك ونحن وانتم متفقون في نفس الامر انه لم يتكلم بالقرآن ولا بالتوراة ولا بالانجيل وانما ذا كلام شيء عنه باذنه عندكم. يقول انت عنكم نتكلم هذا القرآن بايش؟ باذن الله. لكن ليس هو كلام الله وانما هو معنى كلام الله او هو خلق - [00:29:24](#)

للله عز وجل وبواسطة العقل الفعال عندنا هذا العقل الفعال يسمونه من؟ الفلاسفة ان هذا العقل الفعال هو الذي تكلم هؤلاء بواسطته ونحن وانتم متفقون على انه لم يراه احد - [00:29:44](#)

ولا يراه احد ولا يسمع كلام احد وان هذا محال فهو عندنا وعندكم منزلة كونه يأكل ويشرب وينام فعند تحقيق نحن وانتم متفقين على الاصول والقواعد التي نفت هذه الامور - [00:29:59](#)

بمنزلة كونه حين يأكل يشرب وينام لعل العبارة من الخطأ لا يأكل ولا يشرب ولا ينام كذا يأكل يشرب ينام نفس العبارة قال وان هذا محال. فهو عندنا وعندكم بمنزلة كونه يأكل ويشرب وينام - [00:30:14](#)

فعند التحقيق لحد وانت متفق على الاصول والقواعد التي نفت هذه الامور. نفت ايش؟ الاكل والشرب والنوم وما شابه ذلك وهي بعينها ايضا تنفي صحة نبوة من؟ اخبر بها. يعني هذه الاصول اتفقنا عليها تبين لنا ايضا ان هذا الرسول ليس بصادق. وان الرب يتزعمون ليس موجود - [00:30:35](#)

وان ليس هناك دين وانما هي خيالات وضعها الانبياء وهي بعينها تنفي صحة نبوة من اخبر بها. فكيف يمكن ان يصدق من جاء بها وقد اعترفت معنا بان العقل يدفع ما اخبر به ويرده - [00:30:55](#)

اذن انت توافقونا مع انهم مع انهم لا يوافقون الحقيقة لكن لازم لازم هذه المعارضات انهم يتفقون مع نفاة مع نفاة آ وجود وجود

الانبياء وجود الرب يتفق معهم في اصولهم حيث ان هؤلاء نفوا وجود الرب - 00:31:09

من جهة العقل ونفوا صدق الانبياء من جهة العقل وانتم اعتمدونا وساعدتمونا في ان الله لا يرى ولا يسمع ويتكلم بینت لنا ان هذا هو الرب بهذا المعنى لا وجود له كما قلنا نحن كما قلنا اي هؤلاء الكفارة الفلسفية - 00:31:27

فكم تساعدنا نحن واياكم على ابطال هذه الاخبار التي اعادت صريح العقل فساعدونا على ابطال الاصل. نساء كما انتم ليقال هذه الصفات يلزمك ايضا تساعد ايش ؟ على ابطال هذا الاصل وهو دعوة الرسل والانبياء على بنفس ما اتفقنا جميعنا ابطال الادلة النقلية - 00:31:44

تبني تنظر هذا الاخاء اي بين بين الفلاسف والملاحدة وبين الجهمية. ما الصقه والتسب ما اقربه واذا واذا اردت ان تعرف حقيقة الحال فانظر حالهم مع هؤلاء الزنادقة في ردهم عليهم وبحوثهم معهم وخضوعهم لهم فيها. يعني لو تنظر يعني عندما يرد الجهمية على هؤلاء - 00:32:04

تجد فيهم الضعف والخور مما يدل عليه شيء على التقارب بينهم الخامس عشر ان الرجل اما ان يكون مقرأ بالرسل او لا. فان كان منكرا فالكلام مع اي شيء في اثبات النبوة لا تثبت نحو ذلك الذي منكر - 00:32:28

النبوة احتاجنا مع اي شيء في اثبات النبوة فلا وجه للكلام عنه في تعارض العقل والنقي فان تعارضهما فرع لا ي شيء لاقراره بصحة كل واحد منها. اما الذي لا يثبت الانبياء فلا يمكن ان يحتاج بالعقل في معارضة النقل - 00:32:45

وان كان مقرأ بالرسالة فهل الكلام معه في مقاماته؟ المقام الاول صدق الرسول فيما اخبر به فان انكر ذلك انكر الرسالة والنبوة. اولا نقول انت تثبت صدق الرسول فان قال لا وش يلزم؟ يلزم انه ينكر النبوة لانه كافر. وان زعل مقر بهما وان الرسل خاطوا الجنود بخلاف الحق تقريرا الى افهامهم - 00:33:05

ومضمونها انهم كذبوا للمصلحة. مضمون هذا انهم خاطبوا كما يقول الفلاسفة. انهم خاطبوا العوام. تقريرا لفهمهم وحتى يستطيعوا ان يقولون الى ما يريدون فمضمون هذا انهم كذبوا للمصلحة وهذا حقيقة قول هؤلاء وهو عندهم - 00:33:28

كذب حسن وهذا كفر بالله عز وجل وان اقر بأنه صادق فيما اخبر فالكلام معه في المقام الثاني اذا المقام الاول الرسول صادق للصادق؟ ان قال صادق انتقل لمقال الاسلام من قال هو كذب اما يكون كاذب واما يقول كذب كذبا حسنا لانه اراد ان يقود الجمهور نقول هذا كافر فان قال هو صادق - 00:33:47

انتقلنا الى المقام الثاني وهو هل يقر بأنه اخبر بهذا او لا او لا يقر به فان لم يقر به جهلا عرف ان قال لا لم يخبر به عرف - 00:34:09

بما يعرف به اذا انه دعا الى الله وحارب اعداءه فان اصر على انكاره ذلك فقد انكر الامور كوجود بغداد ومكة. وان اقر انه اخبر بذلك فالكلام معه يعني قال مثلا نقول احاديث نزول الرب مثلا - 00:34:21

قال لم يخبر به؟ قال اخبر وقد روی فلان وفلان ونسوق له الادلة فان اقر اتجه للمقام الثالث وان كذب كذب دعوة رسليه رجع المقام الاول وهو انه هل اراد ما دل عليه كلامه ولفظه او اراد خلافه؟ هل اراد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ينجو ربنا هل اراد اللفظ والمعنى - 00:34:37

فبدأ يكتب ولفظه او اراد خلافه فان ادعى انه اراد اراده فالكلام معه فاي شيء بالقانون المقام الرابع وهو ان هذا المراد هل هو حق في نفسي ام باطل هل هذا الكلام الذي قال هو حق بنفس باطل؟ فان كان حقا لم يتصوره ان يعارضه دليل عقله البت ان كان حقا - 00:34:58

فلا يمكن ان يتصور ان يعارضه عقل قال وان كان باطلا في دعوه انتقلنا للمقام الخامس وهو وهو انه هل كان يعلم الحق في نفس الامر او لا؟ هل النبي يعلم الحق في نفسه - 00:35:16

او لا ان كان يقال لا فهو تجاهيل لمن؟ للنبي صلى الله عليه وسلم فان قال لم يكن عالم به فقد نسبوا الى الجهل. وان قال كان عالما انتقلنا معه الى المقام السادس. واضح الان؟ تدرج - 00:35:31

واش هل هو المقابل الثالث هل اراد ما دل عليه الكلام لفظه؟ او اراد خلافه؟ ان قال نعم اراده انتقل مقام الرابع هو هل المراد هل هذا المراد حق في نفس باطل؟ ان قال باطل - [00:35:45](#)

فان كان الرابع يقول فان كان حقا لم يتصور ان يعارضه عقل البينة. وان قال باطلان قال انه باطل. يعني هذا المعنى اراده باطل

قلنا له هل كان يعلم الحق في نفسه او لا؟ ان قال لا يعلم - [00:36:00](#)

جهل النبي صلى الله عليه وسلم. وان قال كان عالم به انتقلنا؟ هل كان يمكنه التعبير والافصاح عن الحق كما فعلتم انتم بزعمكم ام لم يكن ذلك منكرا له؟ فان لم يكن ذلك منكرا له كان تعجيزا له عن امن قد قدر عليه افراخ الفلاسفة وتلامذة اليهود - [00:36:15](#)

او قاح المعذلة والجهمية وان كان ممكنا ولم يفعله كان ذلك غشا لامته وهذا من اعظم الكفر وتوريطا لها في الجهل بالله باسماء وصفات واعتقاد ما لا يليق بعظمته فيه. وان الجهمية وافراخ الصابئة واليونان نزه الله - [00:36:34](#)

عما لا يليق به وتکله بالحق الذي كتبه يعني بمعنى اذا قلنا المقام السادس بيكون يكون لازم قوله اذا كان الرسول ما استطاع ان يبين الحق وبينه الفلسفه وافراخ المعذلة وافراخ هؤلاء اعلم بالله من الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:36:53](#)

وارحم بالامة من الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك لزه الله عما لم يستطع ان ينزعه النبي صلى الله عليه وسلم عنه وكل هذا ايش؟ لوازمه كفر بالله عز وجل وتکلم بالحق الذي كتمه - [00:37:10](#)

الرسول سوء كتبوا عن علم او علم يعني هم بينهم اما ان يكون لك اعوذ بالله نسأل الله العافية والسلامة ان يكون كتمه عالي عالما

كان ذلك اي شيء اتهاما له بالغش والخداع - [00:37:25](#)

ان كان بغير علم اتهام له بالجهل وعدم المعرفة. وان افراخ الفلسفه وتلامذة اليهود لعنهم الله اعلم بالحق من الرسول صلى الله عليه وسلم. قال وهذا امر لا محيد لكم عنه. لا بد ان تقول واحد من قمة الست - [00:37:37](#)

لا محيد لكم عنه وكل قسم يلزمكم اذا اذا خالفتهم تكونوا ايش كفراكم بدعوة الرسل الرسالة والظاهر يقول والله انكم متنازعون في الاختيار. وان عقلاكم يختارون ان الرسول كان يعرف الحق في خلاف ما اخبر به - [00:37:53](#)

وانه كان قاعد التعبير عنه لكن ترك ذلك خشية التنفيذ فخاطب الناس خطاب خطاب جمهوريا يناسب عقولهم بما الامر بخلافي وهذا احسن اقوالكم اذا امنت بالرسول واقررت بما جاء به. السادس عشر يقول هذا احسن - [00:38:13](#)

ما يمكن تقولونه ان الرسول كان يعلم ولكن ما ولكن خشية التنفيذ عبر بخطاب يوافق عليه الجمهور حتى لا يكفروا ولا ينفرو يقول اذا كنتم مؤمنين ولا وهذا القول يظن هذا القول - [00:38:33](#)

عدم نصح يعني يبين لم يكن ناصحا وانما كان قاسيا وهذا كفر بالله الوجه السابع عشر ان طرق اليوم ثلاثة الحس والعقل الحس والعقل والمركب منها دقب على هذا والله تعالى اعلم - [00:38:48](#)

كيف يجاوب على هذه الشغفه يا شيخ؟ نفس الجواب. انه اصبحت منتج انتم اعلم اعلم واجر اعلم بالله واعلم بما يليق بالله من الرسول صلى الله عليه وسلم يقول هذا احسن ما تقولون وانتم في هذا الكفار ايضا - [00:39:05](#)

حتى ذا الوجه انتم به كفار لان الله وصل النبي انه انه انصح الامة عزيز عليه مالك رءوف رحيم. وانه بلغ البلاغ المبين والا وضح المحج بين الحجة صلى الله عليه وسلم - [00:39:23](#)

وانه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فيكون الدين فيه نقص لم يبين النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء هؤلاء وبينوه ووضحوه كل هذا لوازمه كفر بالله عز وجل نسألة العافية - [00:39:38](#)